مجلة القادسية للعلوم الانسانية - عدد خاص بالمؤتمر العلمي الثاني الالكتروني لكلية الفنون الجميلة – جامعة القادسية
المجلد (٢٤) العدد 3 (٢) السنة (٢٠٢١)

التحول الإدراكي للتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا وما قبلها

(أ.د. كاظم نوير كاظم الزبيدي) (أ. م. د. عباس تركي محيسن الجبوري)

جامعة القادسية/كلية الفنون الجميلة– قسم التربية الفنية

تاريخ الاستلام : ١٣-١٠-٢٠٢١

تاريخ القبول : ١-١١-٢٠٢١

الملخص

يسلط البحث الحالي الموسوم (التحول الإدراكي للتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا وما قبلها) على هذه الأزمة من زاوية الإدراك الذي ننظر بها الى التعليم الالكتروني في ظل أزمة جائحة كورونا وما قبلها، والانزياحات المتباينة المحتملة من خلال الوجهتين، في زيادة اهمية جانب، او خفض الاهمية في جانب أخر، حسب الظروف المحيطة بالتعلم في ظل الازمة او ما قبلها، وقد قسما الباحثان البحث الحالي إلى أربعة فصول، الأول والذي ضم:-

١- مشكلة البحث من خلال التساؤل الاتي: (ما الكيفية التي يفهم بها التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا وما قبلها؟)

٢- أهمية البحث: وتتولد من خلال الحاجة للتعليم الالكتروني والتي تفرضها المرحلة الحالية التي قد تمتد اثارها الى المستقبل البعيد ناجمة من خطر استشعرت بها اغلب بقاع العالم تقريباً.

٣- هدف البحث: وتمثل في ادراك ماهية التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما قبلها.

والفصل الثاني اشتمل على: أنواع التعليم الإلكتروني وأهميتها بين الأزمة وما قبلها، والانزياحات الممكنة التي قد تحصل بين أهمية هذه أنواع. وفي الفصل الثالث ناقش الباحثان تحول المدركات السلبية والإيجابية للتعليم الإلكتروني. ثم الفصل الرابع النتائج ومناقشتها في التحول الإدراكي لجوانب التعليم الإلكتروني في زمن كورونا ومن هذه النتائج على وجه الاختصار:

١- حصل تغير في ادراك المتلقي وادارة التعليم على صعيد الاهمية في انواع التعليم الالكتروني بين قائم اثناء الازمة او ما كان موجوداً قبلها، اذ ان التعليم الالكتروني المتزامن والمدمج اخذ اهمية كبرى اثناء جائحة كورونا مقارنة بالحقبة ما قبلها.

٢- غياب التفاعلات الشخصية الحيوية، ما قبل كورونا اصبح اكثر تفاعلاً في ظل كورونا نتيجة إلى استعمال التعليم المتزامن والتفاعلي.

٣- قلة الحافز في استعمال لتعليم الإلكتروني قبل الأزمة أصبحت المحفزات اكثر ظهورا اثناء الازمة بسبب كون المتعلم نفسه يسوقه حافز النجاح من خلال التعليم الالكتروني ولا طريقة لحصوله على ذلك النجاح الا المبادرة في اختيار هذا النوع من التعليم.

والاستنتاجات: يستنتج الباحثان حصول تحولات ادراكية من قبل ادارة التعليم الالكتروني في ظل الازمة وما قبلها في كل من الأنواع والسلبيات والإيجابيات للتعليم الإلكتروني في المقام الأول. كذلك تحولاً في الأهمية والمنافسة لمزايا وخصائص التعليم الالكتروني في ظل الازمة عن ما هو قبل الأزمة.

Summary

The current research sheds light on this crisis from the perspective of the perception with which we look at e-learning in light of the Corona crisis and its predecessors، and the different possible shifts through the two directions in increasing the importance of one aspect or decreasing the importance in another aspect، according to the circumstances surrounding learning in light of the crisis or before it. The current research is divided into four chapters، the first of which included: The problem lies in the following question: (How is e-learning understood in light of the Corona pandemic and before it)، The importance of research The importance of research is generated by the need for e-learning، which is imposed by the current stage، whose effects may extend to the distant future، resulting from a danger that is felt almost in most parts of the world. The aim of the research is to understand the nature of e-learning in light of the Corona crisis and before it. The second chapter included:- Types of e-learning and their importance between the crisis and its predecessor. In the third chapter، the researchers discussed the transformation of negative and positive perceptions of e-learning:Then the fourth chapter results and discusses them Through the foregoing، results appeared in the cognitive transformation of aspects of e-learning in the time of Corona، and these results in brief: There has been a change in the perception of the recipient and the education administration in terms of the importance of the types of e-learning between those existing during the crisis or what existed before it، as simultaneous and integrated e-learning took on greater importance during the Corona pandemic compared to the period before it.

Lack of motivation to use e-learning before the crisis. The stimuli became more visible during the crisis because the learner himself was motivated by the incentive to and there is no way for him to achieve that success except ،succeed through e-learning by taking the initiative to choose this type of education. And the conclusions: The researchers conclude that there have been cognitive shifts by the e-learning negatives ،administration in light of the crisis and what preceded it in each of the types and positives of e-learning in the first place. As well as a shift in the importance and

competition of the advantages and characteristics of e-learning in light of the crisis from what was before the crisis.

الكلمات المفتاحية: التحول الإدراكي، التعليم الإلكتروني، جائحة كورونا

المقدمة

يعيش الإنسان والمجتمعات في بعض الأوقات أو الحقب أزمة والتي تعني شِدَّة، أو ضِيق، أو ضائقة، أو تَطوُّر فُجائيّ وخَطير، أو تَغيُّر يُحدِث اضْطِرابًا وبَلْبَلة. وتختلف طبيعة الظواهر التي يتعرض لها الانسان في اوقات الازمات عن تلك التي تحدث في الأوقات الطبيعية. وهذا الاختلاف لا يقتصر على جانب واحد من الظاهر، بل في العادة يشمل جميع النواحي في بعض الأحيان، منها الخصائص الجوهرية والخصاص الظاهرية لها، وهنا يحصل وعي مختلف لدى الدارس لهذه الظاهرة في كلا الحالتين في ظل الازمة وما قبلها، كون السلبيات والايجابيات سوف تتحرك في تموضعاتها كنسبية الحصول أو التبادل المكاني بين السلبي والايجابي تبعا للحاجة، اذ ان هذين المفهومين نسبيان ومتوقفان على مدى الحاجة للموضوع المعني أو الظاهرة المدروسة.

وما يشهده العالم حالياً حدثاً جلياً اثر على مجالات الحياة كافة، ومنها الجانب التعليمي، وهو قد افضى الى أزمة قد لا تنتهي على المدى القريب، حاولت الدول بكل ما لديها من إمكانيات التخفيف من وطئتها، ويعد التعليم الإلكتروني أحد وسائل التخفيف، ومن هذه الأنماط المتطورة لما يدل على أسلوب جديد في التعلم الذاتي، يضبط فيها سلوك المتعلم عن طريق برنامج تعليمي يقود الطالب مرحلة مرحلة نحو التعلم المراد تحقيقه. لذا قامت بتفعيل التعليم الإلكتروني، ليصبح ضرورة في مؤسسات التعليم، وهذه الضرورة والتفعيل أعطاه إدراكاً وتحولات في بعض خصائص هذا التعليم عن بعضها الأخر. وقد يصاحبه بعض التحديات فيما يتعلق باستعمال ونجاح التعليم الإلكتروني في بيئة أكاديمية، والتي يمكن أن تقسم إلى خمس فئات: أساليب التعليم والثقافة، التعليم الإلكتروني التربوي، التكنولوجيا، التدريب الفني وتحديات إدارة الوقت، وغيرها مما سبق يتضح، طبيعة السؤال الاتي:

(ما الكيفية التي يفهم بها التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا وما قبلها؟)

أهمية البحث :

تتولد اهمية للبحث من خلال الحاجة للتعليم الالكتروني والتي تفرضها المرحلة الحالية التي قد تمتد اثارها الى المستقبل البعيد ناجمة من خطر استشعرت بها اغلب بقاع العالم تقريبا. لذا فالبحث يفيد الجامعات والكليات والمعاهد والأفراد الذين يعملون فيها ومنها كليات الفنون الجميلة.

هدف البحث: ادراك ماهية التعليم الالكتروني في ظل ازمه كورونا وما قبلها.

تحديد المصطلحات :

التعليم الإلكتروني: يعرف التعليم الإلكتروني (التعليم المعتمد على استعمال وسائل الاتصال الإلكترونية) ومنه التعليم الإلكتروني في التعليم المدمج الذي عرفه بلايك وجودبير وأليس Bliuc) Goodyear & Ellis، ٢٠٠٧، ٢٣٤) التعلم المدمج بأنه نشاطات التعميم والتعلم التي تشتمل على الدمج الممنهج لمتفاعل المباشر(وجها لوجه) مع التفاعل بمساعدة التكنولوجيا بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ومصادر التعلم التقليدية والرقمية.

الأزمات :أزمة– ج، أزم وازم وأزمات، أزمة: قحط، جدب. أزمة: ضيق وشدة: (أزمة سياسية، أزمة نفسية أزمة صحية).

التحول: تحوَّلَ الشَّيءُ مُطاوع حوَّلَ تغيّر، وانقلب: ومنه: تحوَّلت أخلاقُ الفتى أي صار عاقلاً، ومنه نفهم مفهومات من مثل (التحوُّل العالمي)، و) تحوَّلت معالمُ البيت) وهكذا..

تَحَوَّلَ :تَنَقّل من موضع إلى موضع، أَو من حال إلى حال.
و تَحَوَّلَ عن الشيء: انصرف عنه إلى غيره. (احمد مختار، ٢٠٠٨، ص٣٨٥).

- الإدراك: مُدْرِكٌ لِلْأُمُورِ: فَاهِمٌ لَهَا، وَاعٍ بِهَا :مُدْرِكٌ عَوَاقِبَ الأُمُورِ.

الإدراك كما جاء في جميل صليبيا يدل أولًا على حصول صورة الشيء عند العقل، سواء أكان ذلك الشيء مجردًا أم ماديًا، جزئيًا أم كليًا، حاضرًا أم خائبًا، حاصلًا على ذات المدرك أو التهه. قال ابن سينا (ادراك الشيء هو أن تكون حقيقته متمثلة عند المدرك يشاهدها، فإما أن تكون تلك الحقيقة نفس حقيقة الشيء الخارج عن المدرك اذا ادرك .....أو تكون مثال حقيقته مرتسمًا في ذات المدرك غير مباين له، وهو الباقي) (جميل صليبيا، ١٩٨٢، ص٥٣)

الاتصالات الحديثة: وتتمثل بالأقمار الصناعية التي تسمى بوسيلة الوسائل، ووظيفتها متعددة من أبرزها استلام الموجات الصاعدة من المحطات الأرضية، ثم تغيير ترددتها وتضخيمها وإرسالها مرة أخرى إلى المحطات الأرضية المستقبل (إسماعيل أمين، ٢٠١٤، ص٧٧)

التحول الإدراكي إجرائيًا: هو عملية تغير طارئ او مسبق في حالة المدرك الخارجي والباطني تغيره من حالة الى اخرى فتطول الافكار والاشكال والمضامين تفيد في فهم اعمق للظاهرة لكي تساعد الفرد على استجابة تتلاءم مع الموقف الذي يتعرض له.

الفصل الثاني

أنواع التعليم الإلكتروني وأهميتها بين الأزمة وما قبلها

إن أدوات التعليم الإلكتروني المباشر مثل الحاسوب، والوسائط الإلكترونية الأخرى، وشبكة الأنترنت تساعد طلبة الفنون الجميلة على فهم المفهومات الفنية واستيعابها، ففهم تلك المفهومات بالوسائل الإلكترونية وشبكة الأنترنت تساعد الطلبة على فهم كثير من المفهومات الفنية واستيعابها، ففهم تلك المفهومات يساعد الطلبة على استذكارها بعد تخزينها في الذاكرة، ويسهل عملية استرجاعها، ويرسخها في أذهان الطلبة، فمن اهم تطبيقات المستجدات التكنولوجية ظهور التعليم الإلكتروني متمثلاً في استخدام جهاز الكمبيوتر التعميمي والإنترنت بشبكاته المختلفة، وشتى أنواع الوسائط المتعددة التي تم توظيفيا في التعليم في شبكة المعلومات (محمد العطروزي، ٢٠٠١،٦٥) إذ أن استعمال الوسائل الإلكترونية من مثل الحاسوب، و(الداتا شو)، و(الباوربوينت) و(ملتيميديا (في توضيح موضوعات مواد مثل

تاريخ الفن والنقد الفني وعناصر الفن والإنشاء التصويري، بل حتى جزء من المواد العملية مثل التخطيط والألوان المائية والزيتية وصيانة الأعمال الفنية من خلال عرض المادة على شكل بوربوينت مثلًا أو استعمال الأفلام التعليمية، إذ أن هذه الأشكال تقرب الصورة الحقيقية إلى أذهان الطلبة وتساعدهم على فهم المادة وخزنها في ذاكرتهم، ومن ثم تساعدهم على الاحتفاظ بتلك المفهومات، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى إن الخطوات التي تتبع في تدريس المفهومات الفنية لمواد الفن على وفق التعليم الإلكتروني المباشر، فقد تشد انتباه طلبة وتشوقهم إلى متابعتها والإقبال على دراستها وكونها اقرب إلى وسائل المتابعة والتأثير لجيل المتعلمين الحالي، واستعمال الحاسوب والوسائط الإلكترونية المتعددة وشبكة الإنترنت تؤدي إلى جذب اهتمام الطلبة وانتباههم، زيادة اهتمامهم بالمادة الدراسية وتفاعلهم معها. وتعد المقررات الإلكترونية في مجال الفنون إحدى المستحدثات التي ظهرت في مجال التعليم وتكنولوجيا التعليم في بعض الدول، والتي لها بالغ الأثر في ثبات أثر التعليم، إذ تستعمل بشكل جماعي أو فردي، ولعدد قليل من المتعلمين والمقررات الإلكترونية هي محتوى ووعاء معرفي يحتوي على وسائل تعليمية تعددية تفاعلية تعتمد على حاستي السمع والبصر، وباستعمال برامج الوسائط المتعددة وبرامج المحاكاة أصبح بالإمكان تصميم مقررات تعليمية إلكترونية يستفيد منها المتعلم. وتعد المقررات الإلكترونية في مجال الفنون إحدى المستحدثات التي ظهرت في مجال التعليم وتكنولوجيا التعليم في بعض الدول، والتي لها بالغ الأثر في ثبات أثر التعليم، إذ تستعمل بشكل جماعي أو فردي، ولعدد قليل من المتعلمين والمقررات الإلكترونية هي محتوى ووعاء معرفي يحتوي على وسائل تعليمية تعددية تفاعلية تعتمد على حاستي السمع والبصر، وباستعمال برامج الوسائط المتعددة وبرامج المحاكاة؛ أصبح بالإمكان تصميم مقررات تعليمية إلكترونية يستفيد منها المتعلم. لذا اصبح التعليم الإلكتروني والمدمج عنصراً فعالاً في مختلف المؤسسات التعميمية التي أصبح من الضرورة أن تغير هيكل برنامجها التعليمي في ضوء هذه المستجدات والمستحدثات.(عبير سروة عبدالحميد محمود، ٢٠٢٠، ص٢)

وقد حدد (الغريب إسماعيل، ٢٠٠٩، ٩٨) مقومات نجاح التعلم المدمج في:

- أنه يعمل على تحسين مخرجات التعليم.
- مناسبة نموذج التعلم المدمج مع طبيعة الطلاب.
- توافر بنية تحتية تدعم تطبيقه بقاعات الدراسة التقليدية وتدعيميا بتكنولوجيا التعلم الإلكتروني.
- قابلية قياس مخرجاته والتأكد من فاعليته.

وأدناه أنواع التعليم الإلكتروني وأهميتها في الأزمة وما قبلها:

(١) الاتصال غير المباشر غير المتزامن: إذ يستطيع المتعلمين التواصل فيما بينهم بشكل غير مباشر، ومن دون الزام حضورهم في الوقت نفسه وذلك باستعمال:

- البريد الإلكتروني (E–Mail) إذ تكون الرسالة/ الخطاب والرد تحريريًا عبر الكتابة.
- البريد الصوتي (Voice–Mail) إذ تكون الرسالة/الخطاب والرد صوتياً.

(٢) الاتصال المباشر المتزامن: وعن طريقه يتم التخاطب/ التواصل في اللحظة نفسها بوساطة:

▪ التخاطب الكتابي (Relay–Chat) إذ يكتب المتعلم ما يريد قوله بوساطة لوحة المفاتيح (الكيبورد) والشخص الآخر المقابل يرى ما يكتب في اللحظة نفسها، فيرد عليه بالطريقة نفسها مباشرة بعد إنجاز الأول من كتابة ما يريد.

▪ التخاطب الصوتي (Voice–Conferencing) إذ يتم التخاطب صوتياً في اللحظة الزمنية نفسها هاتفياً من خلال شبكة الإنترنت.

▪ المؤتمرات المرئية (Video – Conferencing) إذ يتم التخاطب والتواصل مباشرة (حياً) وعلى الهواء بالصوت والصورة معًا.

(٣) التعليم المدمج: هذا التعليم يشتمل على جملة من الوسائل والوسائط الإلكترونية التي يتم العمل على تصميمها لتكتمل مع بعضها من مثل برمجيات التعلم التعاوني الجماعي الآني أو الفوري، والمقررات الدراسية التي تبنى أساسًا على استعمال شبكة الأنترنت، وهذا النوع سيكون ملائماً مع مواد الفن الرقمي والفن الكرافيتي، وقد تحتاج إليه التربية الفنية حتى في التعليم الاكاديمي التقليدي، لكن يفضل استعمال النوع حسب عنوان المقرر والموقف التعليمي، وفي بعض الاحيان يستعمل اكثر من نوع في محاضرة واحدة، ذلك حسب المعطيات وأهداف التعليم الإلكتروني. ويعد التعلم المدمج صيغة يتم فيها دمج التعلم الإلكتروني وأدواته مع التعلم الصفي التقليدي في إطار واحد، إذ توظف أدوات التعلم الإلكتروني المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته في الدروس النظرية والعملية كما في كليات الفنون الجميلة التي تتم في قاعات الدراسة، حيث يلتقي المعلم مع طلابه وجهاً لوجه في الوقت ذاته (سعد جبر وضياء العرنوسي، ٢٠١٤، ١٥٢)

إن عملية التعليم والتعلم المدمج تكون موجهة من قِبل المعلم أو التدريسي، ألا إن هذا لا يعني أن المعلم هو المسؤول عن تلقين الطلبة المعرفة أو التدريب، وإنما يعني أن المعلم هو الموجه والمرشد لعملية التعلم لدى الطلبة، في حين يتعلم الطلبة ذاتياً أو تشاركياً مع زملائهم في معظم الوقت. (حسن زيتوني، ٢٠٠٥، ١٧٣)

ولعلّ من أهم المميزات التي دفعت المشتغلين في التربية والتعليم على استعمال شبكة الأنترنيت العالمية في التعليم، هي غنى المعلومات والإمكانيات في مصادر المعلومات، ومن أمثال هذه المصادر:

- الكتب الإلكترونية/ الرقمية في الاختصاصات كافة، ومنها الفنون الجميلة والتربية الفنية.
- قواعد البيانات العلمية في شتى الاختصاصات، ومنها في مجال الفنون الجميلة والتربية الفنية.
- الموسوعات العلمية العامة وفي مجال الفنون الجميلة والتربية الفنية.
- الدوريات/ المجلات العلمية المحكمة والمتخصصة وفي مجال الفنون الجميلة والتربية الفنية.

▪ المواقع التعليمية في شتى صنوف المعرفة ومنها في مجال الفنون الجميلة والتربية الفنية.)ينظر: فادي، ٢٠٠٣، ص١٦)

واذا نظرنا لهذه الأنواع من التعليم الإلكتروني نجدها قد اتخذت لنفسها انتقالات في النوع والنوعية، اذ سارعت الدول المتقدمة الى تصميم وابتكار البرامج للتعليم الإلكتروني، وهناك حصل اشبه بالانزياح لعناوين التعليم الالكتروني ليكون عنوانا شاملًا بدلًا عن التعلم عن بعد، اذ يلاحظ المتتبع للازمة وما قبلها؛ أن مفهوم التعليم عن بعد مفهوم ارتبط بطبيعة التعليم غير المباشر بين الطالب والمعلم في حقبة ما قبل كورونا أما التعليم الإلكتروني، فهو جزء من التعلم عن بعد في حين حصل انزياح بنوع هذا التعليم، إذ اصبح التعلم عن بعد أو التعلم الإلكتروني في ظل الازمة

هو الاشمل عندما جعلت امكانيات ووسائل التعلم عن بعد غير متاحة، بل متعذرة في بعض الأحيان، واقتصرت على التعليم الإلكتروني وسيلة وحيدة.

كذلك خلقت ازمة كورونا تحركات في ضرورة نوع التعليم الالكتروني على حساب الاخر عندما لجأت بعض المؤسسات الجامعية أو التربوية التعليمية بإدراج مواد تعليمية على المنصات الالكترونية مثل المواد العملية في كليات الفنون الجميلة كانت متعذرة في زمن ما قبل كورونا، وهذا الموضوع يتحمل كثير من النقاش، وهنا أعطت أهمية لنوع التعليم الالكتروني المتزامن، فرفعت من قيمته على حساب الأنواع الأخرى.

على الرغم أهمية التعليم الالكتروني غير المتزامن في ظل كورونا وما قبلها إلَا أن التعليم الإلكتروني المتنوع والمتزامن هما ما تشجع عليه مؤسسات التعليم خلال الأزمات، وهذه الحالة غير موجودة في الظروف الطبيعية للتعلم عن بعد.

الفصل الثالث

ادراك السلبي والإيجابي للتعليم الإلكتروني:

إن ادراك ما هو سلبي ليست بالسوء نفسه والسلبية للتعليم الإلكتروني في ظل الجائحة كون قد حصل تفاوت بين معيار الضرورة في السابق عما هو في اللاحق، ففي الاولى تكون الحاجة ليست ضرورة تهدد مصير الجانب الحيوي للإنسان بينما في الثانية، فالتهديد مصيري، لذا يقوم الفرد أو المؤسسة التعليمية في البلد المعني بمحاولة خلق توازن في الحاجات عندما تقدم تنازلات على حساب حاجات أخرى عوضاً عن الحاجات الملحة، ومن ثم سوف يكون ما هو سلبي سابقًا لا يكون كذلك لاحقًا، هذا يعني أن السلبيات أو المشكلات في ظل الجائحة ليس كما في زمن ما قبلها، وهذا ينطبق على مفهوم الإيجابيات أيضًا، مما يولد انزياحات وتحركات في خصائص التعليم نفسه.

عيوب التعليم الالكتروني:

١- إتاحة المواد التعليمية عبر شبكة الإنترنت يحسن التعليم فقط لأشكال محددة من التقييم الجماعي. إن هذه السلبية تصبح نسبية في زمن جائحة كورونا أو زمن الأزمات المماثلة في نتائجها، اذ إن بعض جوانب التعليم التي تكون غير مقبولة في التعليم الإلكتروني أو التعلم عن بعد في الحالات الاعتيادية يكون أدائه ممكناً ومقبولاً في حالة عدم الاستغناء عن ذلك الجانب.

٢- كذلك تساءل البعض عما إذا كان التعلم الإلكتروني مجرد أداة دعم لأساليب التعلم الحالية. هنا يتضح انزياح واصح في هذه الحالة اذا أن النظرة الى التعليم الالكتروني تكون نظرة دعم وإسناد في أوقات ما قبل أزمة كرونا إلا أن في ظل هذه الأزمة يكون الخيار الوحيد، وهنا ضرورته كضرورة التعليم التقليدي.

٣- أيضًا فإن الإدانة الأكثر شيوعاً لمتعلم الإلكتروني إلى الغياب التام للتفاعلات الشخصية الحيوية، ليس فقط بين الطالب والمعلم، ولكن أيضًا بين الطلبة الزملاء المتعلمين. في هذه السلبية يلجئ المعلمون إلى رفع أهمية التعليم المتزامن أثناء هذه الأزمة من اجل الحصول على تفاعل المتعلمين فيما بينهم، وكذلك المتعلمين والمعلمين في الوقت نفسه، وهو انزياح عن إدراك الجانب التفاعلي للتعليم الإلكتروني أو عن بعد في ما قبل انتشار فايروس كوفيد ١٩ أو الجائحة.

٤- التعليم الإلكتروني يجعل المتعلمين يخضعون للتأمل والبُعد، فضلاً عن نقص التفاعل أو العلاقات. لذلك يتطلب الأمر حافزاً قوياً وآليات إدارة الوقت من أجل تقليل هذه الآثار. إن الضرورة الماسة للتعليم الإلكتروني جعل المؤسسات الجامعية أو التربوية التعليمية تعالج هذا الجانب من خلال الانتباه إلى المحفزات والدوافع والبرامج المناسبة، إلّا أن موضوعة الحافز لا تشكل عقبة كبيرة امام ادارة التعليم، كون أن المتعلم نفسه يسوقه حافز النجاح من خلال التعليم الإلكتروني في ظل الأزمة، ولا طريقة لحصوله على ذلك النجاح إلّا المبادرة في اختيار هذا النوع من التعليم. فاتّخذ التعليم عن بعد أشكالًا مختلفة، فمنهم من اكتفى باستعمال شاشة التلفاز، فكانت بعض البرامج التعليمية تفاعلية، وبعضها الآخر برامج تعليمية غير تفاعلية، وبعض المؤسسات التعليمية من استعمل المذياع في بعض الدول (وهي من الطرائق القديمة)، ومنهم من حاول الإدماج والتفاعل بين وسائل/ برامج/ طرائق تعليمية متعددة، وقدم دروسه/ برامجه التعليمية عبر شبكة الإنترنت العالمية باعتماد منصّات/ برامج تعلمية متنوعة. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، ٢٠٢٠، ص٢٠)

٥- عندما يتعلق الأمر بتحسين آليات الاتصال لدى المتعلم، فقد يكون لمتعلم الإلكتروني تأثير غير مرغوب أو سلبي...فعلى الرغم من أن الطلبة المتعلمين قد يكون لديهم معرفة أكاديمية ممتازة، إلا أنهم قد لا يمتلكون المهارات اللازمة لتقديم المعرفة المكتسبة للآخرين. إن هذه السلبية مرتبطة ارتباط وثيق بطول مدة الازمة فكلما كانت الازمة طويلة الامد سوف يزداد اعداد الطلبة الذين يمتلكون خبرات عن وسائل التعليم الإلكتروني مرحلة بعد أخرى.

٦- من الصعب التحكم في أنشطة مثل الغش أو تنظيمياً عند استعمال التعليم الإلكتروني، أيضا قد يتعرض للقرصنة والانتحال والغش والاستعمال غير المناسب للنسخ واللصق. ان هذا الجانب يزداد نسبة سلبيته في زمن الازمة ويحصل له انزياح من سلبي الى اكثر سلبية كون الازمة تفرض تقييم له تأثيرات مستقبلية تنعكس على المهن التي هي بمحك بحياة الافراد عندما لا يجد معالجة حقيقية للغش وخاصة في الاختبارات النهائية.

اعتماد التعليم الإلكتروني في التعليم وخاصة لمؤسسات التعليم العالي–ومنه كليات الفنون الجميلة– له فوائد متعددة، ونظراً لمزاياه وفوائده الكثيرة، يعد التعلم الإلكتروني من أفضل طرائق التعليم، هذه المزايا تتلخص في النقط الآتية:

١- المرونة في اختيار الزمان والمكان المناسبين، إذ أنه لكل طالب حرية الاختيار حسب ظروف الخاصة ووفقا لمعلومات التعلم. هنا في هذا الجانب؛ قد تخضع بعض المقررات أو البرامج التعليمية إلى اشتراطات قد تقررها المؤسسة التعليمية أو الجامعية من اجل السيطرة على ظروف التعليم خاصة اذا كان نوع التعليم هو تعليم اكاديمي يخضع الى محددات ومعايير متفق عليها مسبقاً. لكن هذا لا ينفي عدم وجود مرونة في هذا النوع من التعليم عند إخضاعه إلى التعليم الإلكتروني.

٢- توفير فرص التفاعل بين الطلبة المتعلمين من خلال استعمال منتديات المناقشة والتفاعل الذهني/ الذاتي، إذ يساعد على إزالة الحواجز التي تعيق المشاركة (الذاتية– الاجتماعية) ذات البعد النفسي الوجداني من مثل الخوف من التحدث إلى المتعلمين الآخرين والتفاعل/ المشاركة الذهنية والوجدانية معهم. هنا تكون الاهمية كبرى كون لا وجود وسيلة للتفاعل بين المتعلمين سوى التعليم الإلكتروني.

٣- يحفز الطلاب على التفاعل مع الآخرين، إذ يسهل التواصل ويحسن العلاقات التي تدعم التعلم أيضاً، ويعد فعالاً من حيث التكلفة، وهذا الجانب من التعليم الإلكتروني تزداد أهميته كذلك في زمن الأزمات، من مثل أزمة كورونا للسبب نفسه؛ وهو كونه الخيار الوحيد للتعلم. بمعنى أنه ليست هناك حاجة للطلاب أو المتعلمين للسفر، ومن دون الحاجة إلى مباني كثيرة.

٤- يأخذ التعليم الإلكتروني دائمًا في الاعتبار الفروق الفردية بين الطلاب المتعلمين، إذ يفضل بعض المتعلمين التركيز على أجزاء معينة من المادة الدراسية/ الدورة، بينما يستعد آخرون للمراجعة فقط. يحفز التعليم الإلكتروني الطلاب على التعلم الذي يدعم العلاقات والتواصل مع الآخرين، إذ يسهل التفاعل وإقلال التكلفة المادية والجهد البدني، وهذا الجانب من التعليم الإلكتروني تزداد أهميته في فترة الأزمات مثل أزمة كورونا لنفس السبب، كونه الخيار الوحيد المتاح .(ينظر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، ٢٠٢٠، ص١٦)

٥- يساعد التعلم عن بعد أو الإلكتروني على حل مشكلة ندرة أو عدم كفاية أعداد التدريسيين أو بعض التخصصات، بما في ذلك المدربين في مجال الفنون الجميلة، وهذا يشمل مشرفي وفنيي المختبرات والورش الفنية وما إلى ذلك.

٦-التعليم الإلكتروني غير المتزامن يسمح بتثبيت الذات من خلال السماح للطالب بالتعلم على وفق سرعته، ومن ثم فهو له علاقة بنفسية المتعلم، إذ يزيد من الرضا النفسي ويقلل من التوتر.

على الرغم من مزايا التعليم الإلكتروني، إلا أنه له أيضاً بعض العيوب، مثلاً على الرغم من أن كثير يدعي أن التعليم الإلكتروني يحسن الجودة، إلا انه في الوقت نفسه يقلل التواصل الإنساني والمهارات الاختصاصية- ومنها العملية في كليات الفنون- والاجتماعية المتعلقة بها، وفي بعض الشعوب غير المتقدمة يكون/ يخلق نوع من الإهمال، وعدم الاهتمام، وضياع الوقت بسبب عدم الجدية أو عدم توفر الثقة، وغياب الأمانة، وغياب البنى التحتية المناسبة في هذا المنحى من التعليم.

متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني:

هناك كثير من الأساسيات أو المتطلبات التي تحتاجها المؤسسات الجامعية أو التعليمية عند استعمال أو توظيف التعليم الإلكتروني، إذ تتحدد اشتراطات التعليم عن بعد أو الإلكتروني في الآتي:

١- البنى الأساسية التحتية بمختلف أنواعها أو المتمثلة في الحواسيب، وشبكات الاتصالات، والبرمجيات والمختبرات الخاصة، فضلاً عن خبراء متخصصون في مجال الدعم الفني والتكنولوجي لحل المشكلات المختلفة وللاستشارات الفنية.

٢- المهارات اللازمة للتدريسيين أو المعلمين والطلبة لاستعمال وتوظيف برامج التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني، فضلاً عن المفردات التعليمية للمادة الدراسية المناسبة، ونوعيتها، ووجود الكادر المؤهل لإعداده.

٣- سياسات تعليمية- تقنية بوسائط جديدة لمتعامل مع مكونات التعليم الرقمي الإلكتروني من مثل المناخ التعليمي أو البيئة التدريسية، والطلبة والاختبارات، فضلاً عن إدارة مناسبة للتعليم الإلكتروني. وإمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم من خلال تلك الوسائط (حسن حسين زيتون، ٢٠٠٥، ٢٤)

صعوبات وتحديات التعليم الإلكتروني:

أمام البشرية جمعاء بمختلف الأنظمة ومنها الأنظمة التعليمية كافة- ومنها العراق- هدف واحد، ألا وهو تجاوز أزمة التعلُّم والتواصل التعليمي الإنساني والوجداني والمهاري في زمن كورونا التي نشهدها حالياً، وعملية التصدي للقيود الصحية التي فرضت بسبب تفشي فايروس كوفيد ١٩ أو ما سمي بالجائحة والتي تواجهها شعوب العالم بمختلف مستوياتها وأنظمتها المتقدمة والمتخلفة. أن التحديات التي تواجهنا اليوم تتجه صوب هدف واحد وهو

تجاوز ما أمكن النتائج السلبية لهذه الظروف العالمية غير المتوقعة على عملية التعلم والتعليم التقليدية المعروفة المدرسية والجامعية خاصة في المجالات التي تحتوي مقرراتها على تطبيقات مختبرية أو عملية كما في كليات الفنون الجميلة والتربية الفنية، ومحاولة الاستفادة من هذه التجربة الجديدة لتحسين عملية التعلّم وأنظمته ومقرراته بأسرع ما يمكن، إذ عملية التجاوز والتحسين تتطور سريعا مع الزمن بعد اكتساب المهارات الخاصة والوعي، فضلًا عن امتداد فترة تأثير الجائحة الطويل الذي قد يمتد إلى سنوات طويلة. ومما تقدم؛ يجب على المؤسسات التعليمية والجامعات– ومنها كليات الفنون الجميلة– والأنظمة التعليمية مثلما تخطط لاحتواء هذه المشكلة غير المتوقعة أو الأزمة، أن تخطط أيضًا في طرائق عبورها، وتخطط لان تكون اكثر قابلية في إمكانياتها قبل حدوث الأزمة، وتحدي إنساني وعلمي يمتزج بروح المسؤولية لجميع العاملين والمهتمين، بل وأفراد المجتمع كافة، للوصول إلى توفير فرصة التعليم والتغلب على الزمن الضائع والشعور بالضياع والخسران وضمان حصول الطلبة جميعاً على فرص تعليم جيدة ومتساوية وتؤهلهم للقيام بمهامهم مستقبلاً. مع تقديم تحليل واقعي للمستويات الحالية للكفاءة الذاتية التكنولوجية والتدريسية للمعلمين، واتجاهاتهم نحو تصميم واستعمال أدوات التعلم المدمج في تدريسهم بما يسمح للبناء عليها مستقبلاً. فالتعلم المدمج يمثل الامتداد الطبيعي والوسيط المنطقي ما بين التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني الخالص، إذ يعتمد التعلم المدمج وما يتضمنه من نماذج على استعمال أدوات التعلم الإلكتروني ممتزجة بأدوات التعلم الصفي التقليدي في عمليتي التعليم والتعلم، حيث يتشارك الطلبة في إنجاز تكليفات تعليمية محددة تحت إشراف مباشر من المعلم وجها لوجه، فضلاً عن إمكانية استعمال نظم التفاعل الإلكتروني وأدواته المتزامنة وغير المتزامنة. فالتعلم المدمج في كليات الفنون الجميلة نمط للتعلم يمزج بين الطريقة التقليدية في التدريس الجامعي وجهاً لوجه مع التعلم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت من أجل الوصول إلى تفريد التعليم، ومع مراعاة حاجات الطلبة والفروق الفردية فيما بينهم. لذلك لا بد من التغلب على كل الصعوبات المهارية والمادية والنفسية لهذا النوع من التعليم.(يسري مصطفى السيد، ٢٠١٩، ٢٧٨)

ونتوقع أن يتم فتح الجامعات والمراكز البحثية بالتدريج مع الزمن ووفق المستجدات التي تتعلق به، إذ تحاول الحكومات اخذ الاحتياطات الصحية والابتعاد عن التجمعات والأماكن المغلقة والانتقال الفايروسي عبر الكلام أو التلامس الشخصي أو المكاني، مع توقعنا حدوث أو إمكانية حدوث موجات متتالية من الفايروس ومتحوراته مع الزمن لتبقى الجائحة تواجه العالم الإنساني بكل إمكانياته العلمية، وهذا ما يؤثر على دول العالم كافة بسبب سرعة انتقال الفايروس مع حركة الناس بين المدن والدول. وهذه الأجواء تسبب نوعا من الشعور بضعف اليقين العلمي، بل والشعور بالاغتراب وعدم جدوى الحياة خاصة مع توقف كثير من الأنشطة الإنسانية ومنها الأنشطة الفنية، من ذلك لا بد أن تكون مخططاتنا مستقبلية، أي أن الأزمة ستستمر لوقت طويل، أو أنها ستتجدد مع الزمن بسيناريو مماثل وربما يكون. مع ذلك هناك جانب إنساني يعطينا الأمل وهو استمرار المبادرات والبرامج والتحسينات والتفاعل مع ما يقدم مهما كان بسيطًا التي قد تتخذها المؤسسات الجامعية التعليمية وكليات الفنون الجميلة والتي نتوقع أن يكون لها تأثيرًا إيجابيًا وفرصة للتكيف مع متغيرات الحياة غير المتوقعة ومن ذلك، زيادة المهارات الرقمية الإلكترونية لدى الطلبة المعلمين والمعلمين في الكوادر التدريسية في كليات الفنون الجميلة التي اعتادت على نوع من التواصل الإنساني الوجداني. وهذا لا يمكن أن يحدث من دون دعم إعلامي واجتماعي وإحساس وطني وتوفير المواد والمعدات والأموال المناسبة لعمليات التحول الإلكتروني مع استمرار التجارب والبحوث والتفاعل مع أراء الطلبة وعوائلهم فيما يقدم وما يرادان يقدم لهم بجودة تقترب إلى ما يقدم في التعليم التقليدي الحضوري، ومن شأن ذلك كله أن يدعم منظومة التعليم المستقبلية في العراق.

الفصل الرابع: نتائج البحث واستنتاجاته

نتائج البحث:

بعد الانتهاء من البحث توصل الباحثان إلى جملة نتائج وكالآتي:

١- حصل تغير في ادراك المتلقي وإدارة التعليم على صعيد الأهمية في أنواع التعليم الإلكتروني بين قائم أثناء الأزمة أو ما كان موجودا قبلها، إذ أن التعليم الإلكتروني المتزامن والمدمج اخذ أهمية كبرى أثناء جائحة كورونا مقارنة بالحقبة ما قبلها.

٢- غياب التفاعلات الشخصية الحيوية، ما قبل كورونا اصبح اكثر تفاعلاً في ظل كورونا نتيجة إلى استعمال التعليم المتزامن والتفاعلي.

٣- قلة الحافز في استعمال لتعليم الإلكتروني قبل الأزمة أصبحت المحفزات اكثر ظهوراً أثناء الأزمة بسبب كون المتعلم نفسه يسوقه حافز النجاح من خلال التعليم الإلكتروني، ولا طريقة لحصوله على ذلك النجاح إلا المبادرة في اختيار هذا النوع من التعليم.

استنتاجات البحث:

يستنتج الباحثان حصول تحولات إدراكية من قبل إدارة التعليم الإلكتروني في ظل الأزمة وما قبلها في كل من الأنواع والسلبيات والإيجابيات للتعليم الإلكتروني في المقام الأول. كذلك تحولاً في الأهمية والمنافسة لمزايا وخصائص التعليم الإلكتروني في ظل الأزمة عن ما هو قبل الأزمة.

التوصيات:

يوصي الباحثان بالآتي:

١- الاهتمام بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من خلال توظيفه في كل مجالات التعليم الظروف الاعتيادية وفي ظروف الأزمات.
٢- الاهتمام بتوفير البنى التحتية اللازمة والأساسية للتعليم عن بعد أو الإلكتروني في كل قاعات الدرس الاكاديمي.
٣- تدريب التدريسيين والطلبة لاستعمال مختلف الوسائل والطرائق للتعليم الإلكتروني.
٤- دعم الاساتذة والطلبة وتوفير الحواسيب الإلكترونية المتقدمة مع خدمة الأنترنت.
٥- اعتماد بعض المواد الدراسية أو المقررات على التعليم الإلكتروني بشكل كامل، مع جدية التدريس من خلاله وعدم التهاون به باي شكل من الأشكال، إذ الجدية أساس في هذا التعليم.
٦- إيصال فكرة للإداري للتدريسي والطالب أن التعليم الإلكتروني ضرورة قصوى وليس نوع من الترف أو فرصة للتهرب من التعليم ومجانية نيل النجاح الدراسي.

المقترحات:

إجراء بحوث مستمرة في أهمية وتوظيف التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني والحاسوب في مختلف المواد والمقررات الدراسية ومنها كليات الفنون الجميلة.

مصادر البحث ومراجعه

- أحمد عبدالرحمن الغامدي: مجالات استخدام الحاسب الآلي في التربية الفنية المعلمين في مكة المكرمة، رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية جامعة أم القرى، ٢٠١٠.
- احمد مختار عمر: بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، طبعة أولى، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.
- إسماعيل أمين نواهضة، مأمون إسماعيل نواهضة: ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة، ورقة بحثية، جمعية الكمبيوتر، عمان، الأردن، ٢٠١٤.
- الأمم المتحدة: سياستي التعليم أثناء جائحة كوفيد ١٩ وما بعدها، أغسطس ٢٠٢٠.
- جميل صليبيا: المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.
- حسن حسين زيتون: رؤية جديدة في التعليم والتعلم الإلكتروني؛ المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم، الدار الصولتية للتربية، الرياض، السعودية، ٢٠٠٥.
- سعد محمد جبر وضياء عويد حربي العرنوسي: التعلم المزيج وضمان الجودة في التدريس الجامعي؛ دراسة نظرية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١٧،٢٠١٤.
- عبير سروة عبد الحميد محمود: استخدام استراتيجيتي التعليم الإلكتروني التشاركي والحوسبة السحابية في تنمية مهارات البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا بكلية الفنون الجميلة بجامعة أسيوط، المجلة العلمية بكلية التربية جامعة أسيوط، المجلد ٣٦، عدد ٣، ٢٠٢٠.
- الغريب زاهر إسماعيل: التعميم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، عالم الكتب القاهرة، ٢٠٠٩.
- فادي إسماعيل: البنية التحتية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، والتعليم عن بعد، دمشق، ١٧ يوليو ٢٠٠٣.
- محمد نبيل العطروزي: إعداد المعلم وتدريبه في ضوء الثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٢٠١١.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة: دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني؛ (أدواتُه واستراتيجيّاتُه)، نشر في عام ٢٠٢٠.
- يسري مصطفى السيد: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الخليجية نحو التعلم المدمج في التدريس وعلاقتها بكفاءتهم الذاتية: التكنولوجية والتدريسية واحتياجاتهم التدريبية، المجلة التربوية لجامعة سوهاج، المجلد ٦٣، العدد ٦٣، ٢٠١٩.

- شبكة الأنترنت العالمية.

- Bliuc, A.-M., Goodyear, P., & Ellis, R. A. (2007). Research focus and methodological choices in studies into students' experiences of blended learning in higher education. The Internet and Higher Education, 10(4), 231-244.